



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ بتاريخ 10/2/2017 الموافق 13 جمادى الأولى 1438 هـ

نِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ وَجَعَلَ أُمَّتَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ، وَبَعَثَ فِيْنَا رَسُولًا مِنَّا يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْنَا وَيُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجَمَّةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَكُونُ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهَا خَيْرَ عِصْمَةٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً، وَفَرَضَ عَلَيْهِ بَيَانَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا فَأَوْضَحَ لَنَا الْأُمُورَ الْمُهِمَّةَ فَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالْهِمَّةِ.

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاِبِ ﴿١٦١﴾¹. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تُلْهِيَنَّكُمْ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا وَمَتَاعُهَا وَأَمْوَالُهَا عَمَّا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاِبِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعَمَ الْمَعُونَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ أَهْ سَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَالَ مِنْ حَيْثُ الرَّغْبَةُ فِيهِ وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ وَحِرْصُ الثُّفُوسِ عَلَيْهِ بِالْفَاكِهَةِ الْخُضْرَاءِ الْحُلْوَةِ الْمُسْتَلَذَّةِ الَّتِي تَمِيلُ إِلَيْهَا النَّفْسُ وَتَشْتَهِيهَا فَالَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ طَرِيقٍ حَلَالٍ وَيَصْرِفُهُ فِي طَرِيقٍ حَلَالٍ فَيَسْتَعِينُ

¹ سورة آل عمران/14

بِهِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَيَصْرِفُهُ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ بِنِيَّةِ حِفْظِ نَفْسِهِ أَوْ يَصْرِفُهُ عَلَى زَوْجَتِهِ بِنِيَّةِ حَسَنَةِ أَوْ عَلَى أَوْلَادِهِ أَوْ عَلَى أَبِيئِهِ أَوْ عَلَى أَقْرَبَائِهِ فَهُوَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَالْمَالُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ وَيَضَعُهُ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ يَكُونُ عَوْنًا لَهُ عَلَى إِخْرَاقِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ وَسِيلَةً لِكَسْبِ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ فَيَكُونُ نِعْمَ الْمَعُونَةُ عَلَى مَصَالِحِ الْآخِرَةِ كَمَا أَنَّ مَعُونَةَ عَلَى مَصَالِحِ الْمَعِيشَةِ. وَأَمَّا مَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ فَانْتَسَبَهُ بِطَرِيقَةٍ مُحَرَّمَةٍ فَإِنَّهُ يُحْرَمُ بَرَكَتُهُ فَيَكُونُ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمَالُ كَثِيرًا وَعَلَيْهِ وَبِالذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَلَيْسَ الْمَالُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَذْمُومًا عَلَى الْإِطْلَاقِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ أَهْلُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَأْخُذُ مَالَهُ مِنْ طَرِيقٍ حَلَالٍ وَيَصْرِفُهُ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ فَنِعْمَ الْمَالُ لَهُ. وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي بَدْلِ الْمَالِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ حِينَئِذٍ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثَالًا فِي الْبَدْلِ وَالْعَطَاءِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ صَرَفَ ثَرْوَتَهُ كُلَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ رَغْبَةً فِي الْآخِرَةِ وَنُصْرَةً لِلدِّينِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِعَانَةً لِضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَبِي بَكْرٍ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَأَفَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قُلْتُ مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ فَقَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ لَا أَسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا أَهْ

فَأَسْأَلُ نَفْسَكَ أَخِي الْمُسْلِمَ قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَ الْمَالَ وَقَبْلَ أَنْ تُنْفِقَهُ مِنْ أَيْنَ تَكْتَسِبُهُ
 وَفِيمَ تُنْفِقُهُ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
 يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ
 وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ إِسْأَلَ نَفْسَكَ أَخِي قَبْلَ أَنْ تُسْأَلَ وَحَاسِبِ نَفْسَكَ قَبْلَ
 أَنْ تُحَاسَبَ جَعَلَكَ اللَّهُ وَإِيَّايَ مِنَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي بَدْلِ الْمَالِ الْحَلَالِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرَاتِ
 وَالطَّاعَاتِ وَمِنَ الَّذِينَ يَتَزَوَّدُونَ لِآخِرَتِهِمْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا لِتَكُونَ لَنَا ذُخْرًا
 وَزَادًا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيَّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ
 الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ
 اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 ﴿٥٦﴾² اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
 ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
 رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

² سورة الأحزاب/56.

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٣﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَرَزَقَهَا أَنْتَ خَيْرٌ مَنْ رَزَّاهَا، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْنَا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُوَثِّبْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

³ سورة الحج/1-2.